الحرف العربي واستعماله كمفردة في تصاميم الأقمشة المطبوعة

م. أركان عبد الأمير كاظم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
arkan.abed.99@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
شهد الحرف العربي تطوراً جديداً من خلال توظيفه في التصميم، وتكونت مفاهيمه كعنصر تشكيلي عما كان مألوفاً وشائعاً من قبل، حيث تناوله المصمم المعاصر تناولاً جديداً، واستطاع أن يكشف عن أبعاده الجمالية وإمكاناته المتعددة التي أكدت طاقاته التشكيلية مستثمراً الصناعة والتكنولوجيا في فتح آفاق جديدة للابتكار وإنتاج أقمشة تتزين بتكويناته. وقد احتوى البحث على أربعة فصول، تضمن الفصل الأول على مشكلة البحث وأهميته وهدفه، فضلاً عن التعريف بأهم المصطلحات، تضمن الفصل الثاني على الإطار النظري حيث قسم إلى ثلاثة مباحث أولاً: المدرسة الحروفية، ثانياً: الحرف العربي ودوره في المنجزات التصميمية، ثالثاً: اعتبارات توظيف الحرف العربي في تصاميم الأقمشة. أما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث وقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وفي الفصل الرابع والأخير تم إدراج أهم النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.
الكلمات المفتاحية: الحرف العربي، المفردة التصميمية، تصميم الأقمشة.

الفصل الأول

مشكلة البحث :
لازال مجال فن الخط العربي يحتاج الدراسة والبحث، كونه ميدان غني في كل السياقات سواءً التاريخية أو الفنية. كما أنه من أهم الفنون التي كان من السهل على متقنيها أن يدخلوها مع منظومة الفن المعاصر هذا من جهة، أما من جهة أخرى فالخط العربي يمكن التعامل معه حسب الوظيفة المبتغاة منه، فيمكن الاشتغال عليه في مجال الفنون التشكيلية. كما يمكن العمل من خلاله في مجال التصميم.حيث تعتبر دراسة الحرف العربي مهمة باعتباره أحد العناصر الفنية بالإمكانات التشكيلية التي يمكن توظيفها من خلال المدرسة الحروفية لابتكار أعمال فنية معاصرة معتمدة على علاقات الحرف العربي. ومن الجدير بالذكر أن هناك قلة في توظيف الحرف العربي كمفردة تصميمية من قبل مصممي الأقمشة، فالحرف العربي من الناحية التشكيلية البحتة يمتلك تنوعات من الأبداع التصميمي، وأنه من الضروري توضيح أمكاناته عندما يتم توظيفه ودمجه مع الفنون الحديثة كتصاميم الأقمشة، لما يملكه من توافق وانسجام وإمكانية الحصول على قيمة جمالية في تصاميم الأقمشة المطبوعة.
ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي :
هل بالإمكان استعمال الحرف العربي كمفردة تصميمة في تصاميم الأقمشة المطبوعة.

أهمية البحث :
1- الاستفادة من المقومات والخواص الجمالية التي يمتاز بها الحرف العربي لأثراء تصاميم الأقمشة.
2- تسليط الضوء على أهمية الحرف العربي من خلال توظيفه في مجال تصميم الأقمشة ودوره في الارتقاء بالفنون، وأهمية تعليمه لطلاب الفنون.
3- يمثل البحث أسهامة معرفية في مجال تصاميم الأقمشة والكشف في استثمار الحرف العربي كآثارة بصرية للمستخدم.

هدف البحث :
يهدف البحث الحالي الى التعرف على خواص الحرف العربي وإمكانية استعماله كمفردة تصميمية في تصاميم الأقمشة المطبوعة، وتقديم مقترح تصميمي كما في الملحق رقم (2).

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على دراسة الحرف العربي وإمكانية استعماله كمفردة تصميميه في تصاميم الأقمشة المطبوعة، للفترة الزمنية (2025/2024) وهي مدة إنجاز البحث.

تحديد المصطلحات :

1- الحرف العربي :

ذكر الرازي في اللغة بأنه (حرف كل شيء طرفهُ وشفيرهُ وحدّهُ والحرف واحد حروف التهجي). (الرازي، 1982م، 131)

وعرفه (الحسيني) بأنه أحد العناصر التشكيلية، تجريدي الشكل تعبيري المضمون له استخداماته المتعددة منها التكوينية والتعبيرية التي لها دلالاتها الرمزية والروحية والتراثية، ويمتاز بحركة إيقاعية وتركيب متوازن ومتناغم على سطح اللوحة. (الحسيني، 1996م، 126)

وعرف الباحث الحرف إجرائياً بكونه وسيلة اتصال بصرية يمكن استعماله كمفردة بنائية فاعلة في تصاميم الأقمشة والاستفادة منه في تحقيق الغاية الجمالية لوحدات بناء تلك العملية الفنية.

2- تصميم الأقمشة:

عرفه الدليمي "على أنه العمل الإبداعي الذي يحقق أغراضه فهو عملية ابتكار يقوم بها المصمم، ويمكن القول أيضاً أنه خطة منتظمة لحل مشكلة ما" (الدليمي، 1985م، 5).

أما ضايع فقد عرفه بأنه "العملية الفنية المنظمة والهدف منها إعطاء دلالات ذات صفة جمالية وصفة وظيفية الغرض منها محاكاة مخيلة المتلقي والرفع من قيمة المنسوج" (ضايع، 2016م، 511).

وعرف الباحث تصميم الاقمشة بأنه فعل ابتكاري ناتج عن عمليات التنظيم وفق أنظمة متنوعة وموحدة الغرض منه تكوين وحدات زخرفية بطريقة إيقاعية لتعطي تصميماً لقماش يخدم الناحيتين الوظيفية والجمالية.

الفصل الثاني

المبحث الأول : المدرسة الحروفية

نقصد بالحروفية هي تلك الظاهرة الإبداعية التي يستخدم فيها بعض الفنانين الحرف العربي كوحدة تشكيلية للحصول على تكويناتهم الفنية (محمد، 1998م، 34)، وحاولوا إيجاد مداخل مختلفة لصياغة تلك التكوينات الإبداعية والجمالية وكان من بين هذه المداخل استعمال الحرف العربي بكل مشتملاته من حروف وكلمات وعبارات في أبداع العديد من الأعمال ثنائية وثلاثية الأبعاد، حيث اعتبروا أن استعمال الحروف العربية بأنواعها المتعددة تعتبر وسيطاً للتعبير لأبداع منجزات ومبتكرات فنية وجمالية تتوفر فيها أسس وعناصر وقيم التصميم مثل الخطوط والملامس والتنوع، وقد تكون مقروءة كعبارات دينية أو أحاديث نبوية أو أقوال مأثورة وغيرها. (طلب، 2021م، 121)

أو استعمالها كقيمة تعبيرية غير مقروءة وبذلك يتم فك الارتباط بين الحرف العربي ودلالته اللغوية، وأصبح الحرف العربي يستعمل لأيحاءات تشكيلية تختلف قراءات وتأملات الناظرين إليه بعيداً عن اللغة، وفي ذلك خروج عن تقاليد فنون الخط العربي التي التزمت الدقة في التركيب والمقاسات والتشكيل والتسطير والتنقيط وصحة أشكال وأوضاع الحروف. (شهوان، 2019م، 524)

ويذكر (داغر)، أن التجارب الحروفية تكشف لنا عن ميدان تشكيلي يقوم على مبدأين أساسيين :

1- القطيعة التامة مع طرز الخط العربي والتعامل مع حروفه العربية كمادة للتشكيل.

2- بناء أعمال فنية حديثة ولكن بصيغة محوّرة مطوعة للتعبير عن خصوصية ثقافية.

(داغر، 1990م، 19)

ومن أهم سمات المدرسة الحروفية هو استعمالها الحروف العربية رغم أنها لم تلتزم بقواعد الخط العربي، وبذلك تكون قد اقتربت من الفنون التشكيلية في رسم الحروف وقد تكون النصوص في اللوحة الحروفية غير مفهومة وغير واضحة، أو تكون فقط عبارة عن حروف مجردة.
(شاهين، 2012م، 46)

وتختلف الألوان وتتدرج وتتداخل في اللوحات الحروفية بعكس الخط التقليدي الذي يعتمد غالباً على لون ونمط واحد، وكذلك مرونة الحرف وحركيته تكون عالية في اللوحة الحروفية بحيث تتقوس وتتمازج الأحرف بشكل كبير فيما بينها بينما تكون أقل ليونة في التقليدية. (شهوان، 2019م، 524)

ومما تقدم يرى الباحث أنه بالإمكان الاستفادة من الحروف العربية وذلك باستثمارها للشكل كقيمة تعبيرية دون قيمتها اللغوية المقروءة وذلك باستثمار أشكالها وخطوطها الخارجية ذات الإنسيابية الشكلية في عمل تصميمات أقمشة بغايات جمالية وذلك باعتمادها على التكرار والتداخل والحركة والاتجاه والتدرج والتكبير والتصغير.

المبحث الثاني : الحرف العربي ودوره في المنجزات التصميمية

أن المنجزات التصميمية بمثابة فضاءات تتمازج فيها الوحدات البنائية وتتفاعل في مدى الاشتغال الوظيفي الى جانب الاشتغال الجمالي الذي يأتي متلائماً ومنسجماً مع الإدراك الحسي، وذلك لأن المنجزات التصميمية المعاصرة الفاعلة تكمن قوتها تبعاً لقوتها الأدائية الوظيفية، ولكي نشعر بجمال المنجزات التصميمية فلابد من تحقيقها التوافق والانسجام وما الى ذلك من التعزيرات البصرية الجمالية. (شاطي، 2016م، 5) وبما أن المنجزات التصميمية هي رسائل اتصال بصرية تعتمد على الطرفين الرئيسيين المصمم والمتلقي، فإنه بلا شك يشكل المصمم فيها الدور المهم في أظهار الجوانب الجمالية التي تؤسس النجاح بإجادة التعامل مع المفردات والقدرة على أدراك العلاقات المترابطة بين مفرداتها الشكلية ووحداتها البنائية المتمثلة بالشكل واللون والخط والاتجاه وتجميعها بطريقة منسجمة داخل المنجزات التصميمية لتعبر في النهاية عن القيم الجمالية والوظيفية. (زكي، 1995م، 11)

وهذا ما جعل المصمم أن يعمل على إيجاد نظم وعلاقات جديدة مبتكرة ليصل بهما الى الصياغة المشتركة على شكل فكرة أو مجموعة أفكار بما يتفق مع مفهوم المنجزات التصميمية بحيث تكون ذات صلة وطيدة بالحياة والأنشطة التي يتعامل بها الإنسان في ميادين الحياة المتنوعة. ولتتواكب مع تطورها ومن ثم الوصول الى تصميمات ابتكارية تجذب نظر المتلقي. (شاطي، 2016م، 5)

وعلى ذلك يكون نجاح العملية التصميمية يكمن في اختيار نظام من العلاقات يستوفي الاحتياجات التصميمية المتمثلة بالبعدين الجمالي والوظيفي التي تمنحها طاقاتها التعبيرية المتنوعة.
(الربيعي، 1999م، 19) ومن هذا المنطلق نرى الحروف العربية شكلت ذلك المنطلق للجمال البصري الذي يزود مخيلة المصمم بالعديد من الرؤى الإبداعية على مستوى الإنجاز، لما تتمتع به من مميزات تجعلها تجذب الأنظار بشكل تعجز عن تحقيقه كتابات العالم المختلفة. ومن أهم تلك المميزات:

1- تميزها بخاصية فريدة وهي قابلية المطاوعة، وتعد هذه الخاصية من أبرز خواصها فيما يتعلق بتحقيق الغاية الجمالية. عن طريق مدها ضمن توازنات تتطلبها الحاجة التصميمية أو الأخراج النهائي للشكل العام للتصميم.

2- تمتعها بالقدرة على الصعود والنزول والانبساط والمرونة في تغيير أشكالها لذلك يمكن اعتبارها مفردة تشكيلية تعطي للمصمم الحرية في التعبير عن الحركة، فتنتج لنا حركة ذاتية تخدم موضوع التصميم.

3- بالإمكان رسمها بأشكال متعددة ومتنوعة لكل حرف على حدة فتختلف في السُمك والليونة والحجم وقد يكون هذا الشيء ما يعطيها الكثير من الثراء والتنوع وبالتالي تعطي الجمالية للتصميم.

4- قابليتها على الأستطالة، وهذه الخاصية تعطيها صفة المطاطية التي تجعلها مناسبة لكل تصميم وتتفق وتتناسب مع كل مسافة ومساحة تصميمية.

ومما تقدم يرى الباحث أن بامتياز الحروف العربية بالمرونة العالية والمطاوعة والحركة وقابليتها على التشكيل بصورة جميلة بالغة التنوع من حيث الصياغة الشكلية جعلها مناسبة لتوظيفها في تصاميم الأقمشة.

المبحث الثالث : اعتبارات توظيف الحرف العربي في تصميم الأقمشة

تخضع القيم التصميمية للخط العربي للمعيار التشكيلي، الذي تتحقق قيمته من خلال توظيف العناصر الأنشائية والتي تمثلها الحروف العربية بمختلف أنواعها وأشكالها في تشكيلات وتصاميم فنية تحقق القيم الجمالية الأساسية وهي الأيقاع والتوازن والتوافقات النسبية والوحدة.

وقد تم توظيف الحروف العربية في تشكيلات جمالية من خلال العلاقات التشكيلية المختلفة التي تحدد أساليب تجميع الحروف بالصورة الجمالية المناسبة التي تضمن أكبر قدر ممكن من الجذب البصري وبمساعدة الخصائص والميزات الفنية للحروف العربية ومما تمتلكه من طواعية في التشكيل وبناء التكوينات الفنية وأشغال السطح التصميمي، إضافة الى ما ذكر هناك اعتبارات أخرى مهمة يجب الانتباه إليها عند توظيف الحرف العربي في التصميم بشكل عام وتصاميم الأقمشة بشكل خاص منها :

1- التدرج بالأحجام واختلافاتها من حيث صغر وكبر حجم الحروف بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة الى المساحة الكلية للتصميم الذي يحتويها.

2- التغيير في القيم اللونية من خلال توزيع المساحات الفاتحة والغامقة بشكل يعطي الأحساس بالعمق الفضائي.

3- مراعاة تركيب الحروف مع بعضها البعض في التصميم من خلال :

أ. التقارب والتباعد.

ب. التماس والتراكب والتجاور.

ج. التقاطع والتداخل.

4- توزيع الحروف داخل السطح التصميمي بشكل يحقق الوحدة والتنوع في التصميم.

5- نوع الخط بالنسبة للحرف المستعمل وعلاقته بالاستخدام الوظيفي، فمثلاً الخطوط المرنة مثل خط الرقعة وحظ الفارسي يمكن استعمالها في تصاميم الأقمشة النسائية، أما الخطوط اليابسة مثل الخط الكوفي بالإمكان استعماله في تصاميم أقمشة الستائر.

6- ترتيب وتنظيم الحروف بصورة فنية توحد عملية ضبط المسافات بين الحروف، مظهراً المساحات الفاصلة بين الحروف عند التصميم. وتؤثر هذه العملية على أعطاء التنوع للتصميم من خلال التلاعب بالمسافات الفاصلة بين الحروف.

مؤشرات الإطار النظري :

1- شكل الحرف العربي داخل فضاء العمل التصميمي نقطة ارتكاز مهمة في سياق تجربة استعماله كعنصر بناء فاعل لتأسيس الجمال في تصاميم الأقمشة.

2- حاول المصمم من خلال استلهامه واختياره للحرف العربي ابتكار نظم أبداعية جديدة في تصاميم الأقمشة لتتناغم وتتلائم مع روح المعاصرة.

3- اكتشاف المصمم للطاقة الكامنة التي تقف خلف الأشكال الحروفية وما تمتلكه من مزايا خفية فأعاد صياغتها وتركيبها وفق معايير جديدة مانحاً أياها أبعاداً وظيفية وجمالية متمثلة بتصاميم الأقمشة.

4- من خلال دراسة الحرف العربي نجده يمتاز بالمرونة العالية والمطاوعة والحركة وقابليته على التشكيل بصورة جمالية بالغة التنوع من حيث الصياغة الشكلية.

5- اتخذت الحروف العربية في نتاجات استعمالها في التصاميم صيغة متحررة تماماً عن الأصول والقواعد الملزمة للخط العربي وأصبحت فناً تجريدياً وشكلاً زخرفياً.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

تضمن هذا الفصل الإجراءات التي أتبعها الباحث لتحقيق هدف بحثه وهي كما يلي:

منهجية البحث :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي بسبب موائمته مع هدف البحث الحالي في تحليل العينات التي تمثل مجتمع البحث لغرض التوصل الى النتائج ضمن حدود البحث.

مجتمع البحث :

أطلع الباحث على ما منشور ومتوفر من مصورات للتصاميم المتعلقة بالحروف العربية على المواقع الالكترونية، ونظراً لكثرة أعداد المجتمع، فقد أفادت الباحث في أطلاعه على مجتمعه وتحديد عينته بما يغطي هدف البحث.

عينة البحث :

قام الباحث باختيار عينته وعددها (4) تصاميم تم اختياره قصدياً بوصفها عينة البحث.

وقد اختيرت التصاميم (عينة البحث) لما لها من صلة بهدف البحث على وفق المسوغات التالية:

1- تنوع النماذج المختارة من حيث أسلوبها الفني.

2- رصانة البناء النظامي للتصاميم المختارة مما يتيح للمصمم معرفة كيفية توظيفها في تصاميم الأقمشة.

أداة البحث :

لتحقيق الوصول الى هدف البحث تم إعداد استمارة تحليل تضمنت المحاور الأساسية التي تناول أغلبها الباحث في الإطار النظري كما يظهر في ملحق رقم(1).

صدق الأداة :

لغرض التأكد من صدق الأداة تم عرض استمارة التحليل على لجنة من الخبراء والمتخصصين[*] في مجالات تصميم الأقمشة والتصميم الطباعي والخط العربي وتم الاتفاق بنسبة (90%) بعد إجراء التعديلات على فقرات الاستمارة وبذلك اكتسبت صدقها الظاهري من الناحية البحثية.

ثبات الأداة :

للتأكد من ثبات التحليل قام الباحث بعرض نماذج من التحليل على لجنة الخبراء والمتخصصين الذين صادقوا على استمارة التحليل للوصول الى النتائج ذاتها عند استخدام خطوات قواعد التحليل في ضوء الاستمارة المعتمدة وتم الاتفاق على الفقرات التحليلية وبنسبة (90%) بعد إجراء التعديلات اللازمة.

---

[*] **لجنة الخبراء:**

1- أ. د. فاتن علي حسين تخصص تصميم أقمشة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
2- أ. د. معتز عناد غزوان تخصص تصميم طباعي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
3- أ. د. هاشم الحسيني تخصص خط وزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
4- أ. م. د. محمد حاكم ضايع، تخصص تصميم أقمشة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
5- أ. م. د. كفاح حافظ، تخصص خط عربي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

أنموذج رقم (1) :

الوصف :

نـوع الخـط العربـي المسـتخدم فـي التصـميم : حرف الواو بخط الثلث بأشكال متعددة مجموع ومرسل وبأحجام متنوعة واتجاهات مختلفة والحروف بألوان متعددة على أرضية فاتحة.

الوظيفة الاستخدامية : يستخدم هذا التصميم في ملابس النساء كونه يتناسب ليكون فستان أو قميص.

التحليل:

اعتمد المصمم في هذا الأنموذج على شكل مألوف لمفردته التصميمية المتمثلة بحرف (الواو)، فمن خلال تكراره لهذا الحرف بأشكاله المتنوعة والمتباينة الأحجام والألوان والتداخل الشكلي بين تلك الحروف التي تشغل معظم مساحة التصميم استطاع المصمم أن يخرج لنا بتصميم مبتكر ومنسجم يحفل بالثراء اللوني والقيم اللونية البصرية. كما أن للتناغم اللوني ما بين الألوان الحارة والألوان الباردة التي سيطرت على معظم مساحة التصميم نتج عنها جذباً بصرياً نتيجة تنوع الألوان داخل التصميم. إضافة الى التباين اللوني الحاصل ما بين أرضية التصميم بلونها الأبيض وما بين الحروف المتعددة الألوان. كذلك عمل المصمم على تشكيل مجموعة أنظمة وعلاقات في تصميمه حيث استطاعت أن تحقق الأثر الجمالي داخل فضائه، وفي مقدمة هذه الأنظمة هي التراكب والتداخل والتجاوز والتقارب للمفردة الحروفية والتي ظهرت بصورة جلية في التصميم، مع مراعاة صغر وكبر حجم الحروف بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة للمساحة الكلية للتصميم بشكل يعطي الإحساس بالعمق الفضائي، وتحقيق قواعد النسب المقبولة جمالياً. وتم توزيع الحروف بشكل يحقق الوحدة في التصميم مع التنوع مانحاً التصميم أحساساً بالحركة نتيجة اختلافها بالاتجاهات داخل الأطار الذي توجد فيه.

أنموذج رقم (2) :

الوصف :

نوع الخط العربي المستخدم في التصميم : حروف مفردة بخط النسخ بلون فاتح على أرضية داكنة.

الوظيفة الاستخدامية : يستخدم هذا التصميم في ملابس النساء كونه يتناسب ليكون قميص.

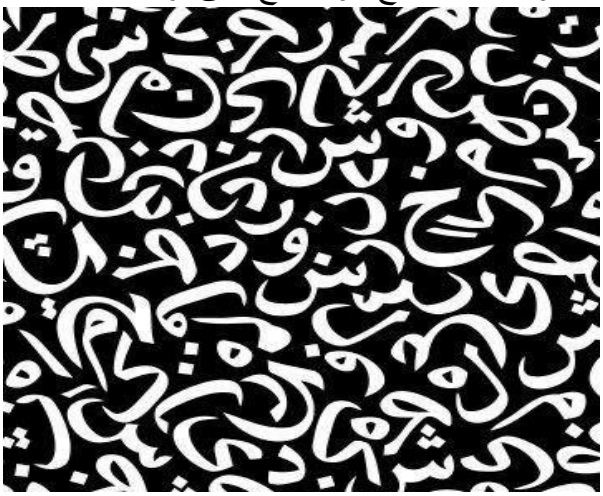

التحليل:

اعتمد المصمم في أنموذجه هذا على تكثيف المفردات الشكلية الحروفية داخل فضاء التصميم لأعطاء المتلقي شعوراً بأن الوحدة في التصميم جاءت مترابطة ومتماسكة ما بين الأجزاء البنائية مع بعضها البعض ومع الكل العام للتصميم. وأن التباين الحاصل ما بين الأشكال الحروفية ذات اللون الأبيض وما بين فضائها الذي يحمل اللون الأسود قد جذب بصر المتلقي الى التصميم، حيث أظهر التصميم

تماسكاً كبيراً رغم كثرة الأشكال الحروفية المستعملة فيه وذلك لأن المصمم عمل على تحقيق التوازن من خلال مراعاة النسبة المتكافئة بين حجوم وقياسات الحروف وغياب مبدأ السيادة لحرف على حرف آخر واعتمد في فكرته على عملية التكرار والانتباه الى الأحجام والمسافات والفواصل واتجاهات الحروف لخلق نوع من التوافق والتناغم بين الأشكال الحروفية، الأمر الذي يستطيع المصمم من خلاله أن يحقق الوحدة التي تجمع الحروف مع بعضها البعض، ليصل في النهاية الى علاقات بنائية وتنظيمية لها دلالات جمالية واضحة للمنجز التصميمي ككل، أما بالنسبة للحركة والاتجاه فقد رأينا بأن الاتجاه يؤدي دوراً فعالاً في عملية البناء التنظيمي في هذا التصميم حيث يخلق تأثيرات جاذبه تقود العين وفق مسارات مختلفة ضمن المجال المرائي نتيجة اختلاف اتجاهات الحروف وبما أن الاتجاه يرتبط بالحركة، والحركة هي تحصيل حاصل يدل على الاتجاه هذا ما أعطى التنوع الحركي للتصميم ككل وفي جميع الاتجاهات.

أنموذج رقم (3) :

الوصف :

نوع الخط العربي المستخدم في التصميم : حروف مفردة بخط النسخ يغلب عليها الحجم الدقيق وثمة حروف متناثرة أكبر حجماً وبألوان متعددة وعلى خلفية فاتحة.

الوظيفة الاستخدامية : يستخدم هذا التصميم في أقمشة ستائر غرف الأطفال.

التحليل.:

اعتمد المصمم في هذا الأنموذج على مبدأ التكثيف والتجميع للحروف العربية بأحجام وألوان مختلفة بسيادة واضحة لبعض الحروف مثل (الألف، الحاء، الظاد، الميم، القاف، الواو)، واستنبط فكرته والتي تعتمد على التكرار والتكبير والتصغير والتجاور للحروف العربية، مع مراعاته للأحجام والمسافات الفاصلة بين الحروف. أما فيما يخص الجانب التنظيمي الذي اعتمده المصمم من خلال تأكيده على الحروف ذات الحجم الكبير التي امتلكت السيادة والتي شغلت الجزء الأكبر من الفضاء التصميمي والتي حملت هي الأخرى الاتجاهية الى الأعلى والمائلة مع اتجاهات الأشكال الحروفية الأخرى التي تكوّن منها التصميم وهذا التوافق قد منح التصميم بعداً جمالياً، أما الحركة التي أظهرتها الاتجاهية الشاملة للأشكال الحروفية يمكن أن يستملها المتلقي بوضوح وهي الاتجاهية المائلة من الأسفل الى الأعلى وهذا ما يحقق الإيهام بالحركة، ومن أجل تحقيقه للآثارة البصرية عمل المصمم على تكثيف مجموعة كبيرة من الأشكال الحروفية داخل فضاء التصميم وهذا ما أعطاها السيادة على حساب فضائها التصميمي، وعمل على جمع مبدأين الأنسجام والتباين اللوني معاً بين أشكال الحروف مع بعض التركيز على اللون الأخضر وذلك لأعطاء المزيد من الأثارة اللونية. وقد توصل المصمم الى الأيحاء بالعمق باستعمال أحجام مختلفة وذلك بتدرج أشكال الحروف من الكبير الى الصغير، ولكن بألوان مختلفة ومتنوعة توحي لمن يشاهدها بالعمق الفضائي، أما التوازن فقد تحقق عن طريق تكرار الحروف بشكل متناسق، وقد استطاع المصمم ربط عناصر التصميم بعلاقات بنائية متمثلة بمبدأ التجاور منحت الشكل العام للتصميم الوحدة الى جانب جذب انتباه المتلقي الى بعض الحروف التي امتلكت بعض السيادة في التصميم.

أنموذج رقم (4) :

الوصف :

نوع الخط العربي المستخدم في التصميم : تكوين حروفي متشابك بخط السنبلي المشتق من خطوط متعددة كالثلث والديواني مع تناغم لوني بدرجات الأزرق السمائي والبنفسجي المرزق والفيروزي.

الوظيفة الاستخدامية : يستخدم هذا التصميم في ملابس النساء كونه يتناسب التحليل : أن يكون فستان أو قميص.

التحليل

اعتمد المصمم في هذا الأنموذج على تكرار الحروف بشكل معقد حيث يظهر في التكوين العام للتصميم بأن الحروف تبدو متشابكة وغير واضحة، ومن أجل تحقيق الإثارة البصرية عمل المصمم على تكثيف الأشكال الحروفية داخل فضاء التصميم بشكل يغلب عليه كثرة التقاطعات وأن ارتباطها داخل هذا التصميم بعلاقات شكلية فيما بينها كانت السبب في أعطائه طابع التماسك والتنظيم العالي. وقد أظهر التصميم إيقاعاً غير رتيب نتيجة اختلاف درجات اللون الأزرق الموجودة بين المسافات أو المساحات التي تفصل بين المفردات الحروفية، وأمتلك التصميم بشكل عام على التنوع في الاتجاه لحركة ظهور الأشكال الحروفية كفعل ديناميكي من خلال الفعل التنظيمي المتمثل بالتراكب والتداخل الحاصل بين الحروف. واستطاع المصمم أن يظهر التباين من خلال الاختلاف اللوني بين اللون الأسود المتمثل بلون الحروف واللون الأزرق بدرجاته الغامقة والفاتحة الذي عبر عنه كأرضية للتصميم هذا من جهة ومن جهة أخرى أن اللون الأزرق الذي وظفه في التصميم قد شكل مرتكزاً أساسياً له في تحقيق الأثر الجمالي من خلال تحقيقه للانسجام اللوني من خلال تدرجه من الأزرق الغامق الى الأرزق الفاتح وذلك لأبعاد الملل عن التصميم وأعطاء الجذب البصري له، وأن هذا المنجز التصميمي قد أظهر التناسق من خلال توليفه للأشكال الحروفية المتشابكة التي تكررت على فضاء التصميم باتجاهات عديدة ومختلفة، إلا أنها أعطت التماسك في التصميم نتيجة التساوي (التناسب) في توزيع اللون والحجم على المساحة الكلية للتصميم مما أعطى جمالية ظاهرة، وربط المصمم عناصر التصميم بعلاقات تشكيلية بنائية منحت الشكل العام الوحدة والتوازن، الى جانب تحقيق مبدأ السيادة في جذب انتباه المتلقي الى موقع معين متمثلاً بالحروف.

الفصل الرابع

النتائج :

1- تباينت عملية الاستخدام الوظيفي للقماش بحسب شكل المفردة الحروفية المستعملة في تصميمه، فمنها ما هو موجه للنساء كملابس كما في النماذج (1، 2، 4) ومنها ما هو موجه للأطفال كالستائر كما في النموذج رقم (3)، وهذا يعتمد على نوع الخط العربي المستلهم منه الحرف ومدى ملائمته للغرض الوظيفي.

2- تبين أن لمصمم الأقمشة القدرة على توظيف الحرف العربي في تصاميم الأقمشة بسبب تنوع خطوطه وليونة حروفه وطواعيتها وامتلاكها لأكثر من شكل مما يسهل عملية الحركة داخل التصميم وهذا ما يجعلها تتوافق مع تصاميم الأقمشة.

3- تبين أن القيمة التشكيلية العالية التي تمتلكها الحروف العربية وتنوع أساليبها وتطويعها على جميع الخامات والأحجام جعلها ملائمة لاستخدامها في مجال تصميم الأقمشة.

4- تبين أن الحرف العربي تتوفر فيه المقومات الشكلية والجمالية المتميزة والتي تتعدد في أساليب صياغها حيث تعد مصدراً هاماً تؤدي الى ابتكار تصاميم تصلح للطباعة على الأقمشة.

5- تبين اعتماد المصمم في تصاميمه فقط على مفردات شكلية مستلهمة من الحرف العربي تم تشكيلها على شكل آيقونات بصرية بسيطة يسهل فهماً من قبل المتلقي.

6- ظهرت الوحدة في التصميم في جميع النماذج التي تم تحليلها من خلال تكرار المفردات الحروفية وتبسيطها بألوانها وأحجامها من أجل جذب انتباه المتلقي، وكذلك نتيجة تجميعها وتكثيفها داخل فضاء التصميم بشكل مترابط ومتماسك.

7- استندت الحروف العربية في جميع النماذج المختارة على الأنظمة البنائية في تحقيق الجاذبية البصرية من خلال مراعاة تركيب الحروف مع بعضها البعض نتيجة (التقارب، التجاور، التباعد، التماس، التقاطع، التداخل).

8- حققت الحركة والاتجاهات المتعارضة في الأشكال الحروفية المختلفة جذب بصر المتلقي لمتابعة أنظمتها التصميمية المحققة للأثر الجمالي.

9- أسست وسائل التنظيم المتمثلة بالتكرار والتوازن والتضاد والانسجام ما بين الأشكال الحروفية فيما بينها ناتجاً جمالياً يمكن أن يحقق جذباً بصرياً.

10- ساهم التوافق اللوني بين الأشكال الحروفية التي تكونت منها التصاميم في تحقيق الأثر الجمالي بصورة ظاهرة لها القدرة على جذب المستخدم وهذا ما يبحث عنه كل منتج صناعي.

الاستنتاجات :

1- حاول المصمم باختياره للأشكال الحروفية في المنجزات التصميمية الخاصة بتصميم الأقمشة إيجاد مقاربات بين الوظيفة والجمال مما أعطى إدراكاً بصرياً فيه مسحة روحية لشكل الحرف العربي.

2- الحفاظ على الهوية العربية من خلال التعبير عن الحرف العربي بوسائل مبتكرة وبروح عصرية في أطار تجريدي محملة بالمعاني والدلالات.

3- الاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية للحرف العربي بما يثري القيم الجمالية لتصاميم الأقمشة.

4- أكدت النماذج المختارة على الوحدة الفكرية ذات الدلالة الانتمائية العربية لامتلاكها إمكانات تعبيرية تتلائم مع تصاميم الأقمشة.

التوصيات :

1- الاستفادة من نتائج البحث الحالي في استحداث مادة دراسية تعنى بدراسة الحرف العربي وعلاقته بالفنون الأخرى ترفد المقررات الدراسية في الكليات والمعاهد التي تعنى بالخط العربي والتصميم.

2- تركيز الاهتمام بأمكانية ابتكار توظيفات أخرى مستحدثة للحرف العربي لتحقيق الهدف الوظيفي والجمالي تتيح المجال أمام مصممي الأقمشة لخيارات جديدة في استخدامه في تصاميم السجاد المعلقات الجدارية النسجية وأقمشة والستائر.

المقترحات :

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي يقترح الباحث أجراء دراسة تتناول أعمال كبار الخطاطين وصياغتها برؤية فنية معاصرة باعتبار الحرف العربي مصدراً من مصادر الإلهام لكلاً من مصممي الأقمشة والازياء للرقي بالذوق العام وتثبيت الهوية العربية والإسلامية.

المصادر

1- الحسيني، أياد عبد الله، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم في العصر الإسلامي، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1996م.
2- حسين، عائدة، تصميم وحدات النسيج في رسومات الواسطي، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1996م.
3- داغر، شربل، الحروفية العربية فن وهواية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1990م،
4- الدليمي، محمد ابراهيم، تطوير ملاعب الأطفال في العراق، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1989م.
5- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1982م.
6- الربيعي، عباس جاسم، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في التصميم الطباعي، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون لجميلة، جامعة بغداد، 1999.
7- زكي، عماد، تصميم الازياء، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 1995.
8- شاطي، منذر فاضل و خضير جاسم المعموري، الأثر الجمالي للحرف العربي في التصميم، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (24)، العدد (2)، 2016م.
9- شاهين، محمود، الحروفية العربية الهواجس و الإشكالات، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012.
10- شهوان، محمد عبد المجيد وآخرون، الحرف العربي كعنصر تشكيلي في الفن العربي الحديث، مجلة الوسيط، العدد (4)، 2019م.
11- ضايع، محمد حاكم، دلالات الأشكال في تصاميم أقمشة الأطفال، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد (22)، العدد (95)، 2016م.
12- طلب، خالد عبد الكريم، التفكير البصري للحروفية العربية ودوره في صياغة المشغولة الخشبية في إطار استراتيجية التنوع في التدريس، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد (21)، العدد (2)، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
13- محمد، عبد الصبور عبد القادر، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، 1998م.

ملحق (1)
استمارة التحليل

نوع الخط العربي المستلهم منه التصميم						الوظيفة الاستخدامية				عناصر البناء التشكيلي				أسس البناء التشكيلي							العلاقات التشكيلية أو طريقة تجميع الحروف							
خط الثلث	خط النسخ	خط الديواني	خط رقعة	خط الفارسي	خط الكوفي	ستائر	شراشف	ملابس	استخدامات أخرى	الخط	الشكل	اللون	الفضاء	الوحدة	التنوع	التناسب	التوازن	التباين	السيادة	الانسجام	التكرار	التشابك	التراكب	التداخل	التقاطع	التقارب	التباعد	التماس

ملحق رقم (2)

The Arabic Letter and its use as design vocabulary in printed fabric Design

Lect. Arkan Abdelemir Kadhim
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
arkan.abed.99@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
The Arabic Letter has with witnessed a new development through its use in design, and its concepts as a formative element were formed from what was familiar and common before, where the contemporary designer.
approached it in a new way 9 and was able to reveal its aesthetic dimensions and multiple capabilities that confirmed his artistic energies, investing in industry and technology to open new horizons for innovation and produce fabrics adorned with his compositions.

The research contained four chapters. The first chapter included the research problem, its importance and its objective, in addition to defining the most important terms. The second chapter included the theoretical framework, which was divided into three sections: First: The get calligraphic school. Second: The Arabic letter and its role in design achievements, Third: Considerations for employing the Arabic letter in fabric designs.

The third chapter included the research procedures and relied on the descriptive analytical approach. In the fourth and final chapter, the most important results, conclusions. recommendations and proposals were included.

Keywords: Arabic letter, Design vocabulary , Fabric Design